

المحاضرة رقم (25) العنوان: الهيمنة (Dominance) في التصميم

مقدمة:

الهيمنة في التصميم هي أحد المفاهيم الأساسية التي تهدف إلى جذب انتباه المشاهد إلى عنصر معين داخل الفضاء التصميمي. يُستخدم هذا المفهوم لإنشاء نقطة محورية تشد الانتباه وتبرز العنصر الأكثر أهمية في التصميم. الهيمنة قد تتحقق من خلال الألوان، الأحجام، الأشكال، والمواقع المختلفة. في هذه المحاضرة، سوف نستعرض كيفية استخدام الهيمنة في التصميم الداخلي، وكيفية تطبيقها لإنشاء تأثير بصري قوي يوجه الانتباه ويوجه الفضاء بطريقة فعالة.

مفهوم الهيمنة في التصميم:

الهيمنة هي عملية تحديد العنصر الأكثر بروزاً في التصميم والذي يجب أن يسترعي الانتباه أولاً. هذا العنصر، سواء كان أثاثاً، لوناً، أو شكلاً، يتم وضعه بطريقة تتيح له التأثير على باقي العناصر الأخرى في التصميم. الهدف هو تحقيق توازن في المساحة، مع توجيه العين بشكل طبيعي نحو النقطة المحورية.

كيفية تحقيق الهيمنة في التصميم:

1. **استخدام الحجم:**
من أبرز الطرق لتحقيق الهيمنة هي استخدام الحجم. العنصر الأكبر عادةً ما يجذب الانتباه أكثر من العناصر الأصغر. على سبيل المثال، يمكن أن يكون سرير كبير في غرفة النوم هو العنصر المسيطر، بينما تكون بقية الأثاث أصغر وأقل هيمنة.
2. **استخدام اللون:**
يمكن تحقيق الهيمنة عن طريق استخدام لون قوي أو مشبع في تصميم المساحة. قد يتم استخدام لون دافئ مثل الأحمر أو الأصفر لإبراز منطقة معينة من الفضاء، مما يلفت الانتباه إلى تلك المنطقة بشكل فوري.
3. **استخدام الشكل:**
يمكن للهيمنة أن تتحقق من خلال الأشكال الفريدة أو غير المعتادة. على سبيل المثال، يمكن أن يكون قطعة أثاث غير تقليدية مثل كرسي ذي تصميم مبتكر أو منحوتة فنية هي العنصر الذي يسيطر على الغرفة.
4. **الموقع:**
الهيمنة يمكن أن تأتي أيضاً من خلال الموقع. عنصر معين يوضع في وسط الغرفة أو في مكان بارز سوف يجذب الانتباه أكثر من العناصر الموضوعة في الزوايا أو الأطراف. مثلاً، يمكن وضع تحفة فنية كبيرة في مركز الجدار لجذب الأنظار إليها.
5. **التكرار:**
التكرار هو وسيلة أخرى لتحقيق الهيمنة. قد تستخدم مجموعة من العناصر التي تتكرر في تصميم متقارب لتحقيق الهيمنة على المساحة. على سبيل المثال، سلسلة من الصور أو الإطارات المتماثلة يمكن أن تخلق تأثيراً بصرياً يعزز من الهيمنة.

أهمية الهيمنة في التصميم:

1. **خلق نقطة محورية:**
الهيمنة تساعد في خلق نقطة محورية داخل التصميم. وجود نقطة محورية واضحة يجعل الفضاء أكثر تنظيماً ويسهل على العين متابعة مسار التصميم.
2. **التوجيه البصري:**
الهيمنة تساعد على توجيه العين بطريقة معينة داخل الفضاء، مما يسهل على المشاهد التنقل بين العناصر بشكل طبيعي. عندما تكون هناك نقطة هيمنة واضحة، فإن ذلك يجعل الفضاء أكثر ديناميكية ومتوازناً.
3. **إبراز العناصر المهمة:**
يمكن استخدام الهيمنة لإبراز العناصر التي نريد أن تكون في المقدمة أو الأكثر أهمية، مثل الأثاث الرئيسي أو التحف الفنية. هذا يساعد في ترتيب الأولويات داخل المساحة.
4. **إضافة التوازن البصري:**
استخدام الهيمنة يساعد في إضافة التوازن البصري في المساحة. عندما تكون العناصر الأخرى أقل هيمنة، فإن ذلك يعزز من تأثير العنصر المسيطر ويخلق توازناً جمالياً.

أساليب تطبيق الهيمنة في التصميم :

1. استخدام الأثاث:
اختيار قطعة أثاث رئيسية، مثل أريكة كبيرة أو طاولة طعام بارزة، يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتحقيق الهيمنة. يتم وضع هذه القطعة في مكان مرئي لجذب الانتباه. يمكن أيضاً اختيار تصميم مبتكر أو نغمة لونية جريئة لزيادة الهيمنة.
2. الإضاءة:
يمكن استخدام الإضاءة لتسليط الضوء على العنصر المهيمن في المساحة. مثلاً، يمكن تسليط ضوء مركّز على عمل فني أو تمثال ليصبح هو العنصر الذي يجذب الانتباه في الغرفة.
3. الزخارف الفنية:
إضافة لوحة فنية كبيرة أو تمثال نحّية في وسط الجدار يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتحقيق الهيمنة. فهذه الزخارف تتمتع عادةً بشكليات لافتة ويمكن أن تكون هي النقطة المحورية في المساحة.
4. الاختلاف في المواد:
استخدام مواد مختلفة مثل الخشب مع المعدن أو الزجاج مع الحجر يمكن أن يعزز الهيمنة على عنصر معين. على سبيل المثال، يمكن استخدام مادة لامعة على عنصر معين مثل طاولة القهوة ليصبح هو العنصر الأكثر لفتاً للنظر.

أهمية الهيمنة في أساليب التصميم المختلفة:

1. التصميم العصري:
في التصميم العصري، يتم تحقيق الهيمنة عادةً عن طريق استخدام الأثاث الكبير ذو الأشكال الجريئة أو استخدام الألوان الفاتحة مع اللمسات الداكنة. يمكن أيضاً استخدام الأضواء الموجهة نحو نقطة معينة لتسليط الضوء على العنصر المهيمن.
2. التصميم الكلاسيكي:
في التصميم الكلاسيكي، يتم تحقيق الهيمنة من خلال الأثاث الفخم والنقوش الزخرفية. قد يكون العنصر المهيمن في هذا النوع من التصميم هو قطعة أثاث ضخمة مثل سرير كبير أو أريكة مزخرفة.
3. التصميم البيئي (البيوفيلي):
في التصميم البيوفيلي، قد تكون الهيمنة على شكل عنصر طبيعي مثل شجرة كبيرة أو حديقة داخلية، حيث تجذب الأنظار إلى الطبيعة وترتبط المستخدم بالبيئة المحيطة.

أسئلة النقاش:

1. كيف يمكن تحقيق الهيمنة باستخدام اللون في التصميم الداخلي؟
2. ما هي أهمية الهيمنة في جعل التصميم أكثر تنظيماً؟
3. كيف يمكن تطبيق الهيمنة في التصميمات الحديثة مقارنةً بالتقليدية؟
4. هل يمكن أن تؤثر الهيمنة على الشعور العام بالمساحة؟ كيف؟
5. كيف يمكن استخدام الإضاءة لتحقيق الهيمنة على عنصر معين في التصميم؟

استاذ المادة

الدكتور. أسرار عباس سمندر

- Ching, F. D. K. (2007). *Interior Design Illustrated*.
- Robinson, D. (2010). *Design Principles and Practices*.
- Madsen, S. (2012). *Interior Design: A Survey of the Fundamentals*.